بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
"قدس الله سره"

مؤسسة الوفاء
بيروت - لبنان

Bibliotheca Alexandrina
0132680

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

«قدس الله سره»

الجزء السادس والعشرون

دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

دار احياء التراث العربي
بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب ١١/٧٩٥٧
تلفون المستودع: ٢٧٤٦٩٦-٢٧٣٠٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٣٠٧١١ - ٨٣٠٧١٧
برقياً: التراث - تلكس LE/٢٣٦٤٤ تراث

بسم الله الرحمن الرحيم

١٣

﴿ باب ﴾

(نادر في معرفتهم صلوات الله عليهم بالنورانية وفيه)
(ذكر جمل من فضائلهم عليهم السلام)

١ ــ أقول : ذكر والدي رحمه الله أنّه رأى في كتاب عتيق جمعه بعض محدّثي أصحابنا في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام هذا الخبر ، و وجدته أيضاً في كتاب عتيق مشتمل على أخبار كثيرة .

قال : روي عن محمّد بن صدقة أنّه قال : سأل أبوذرّ الغفاريّ سلمان الفارسيّ رضي الله عنهما يا أبا عبدالله ما معرفة الامام أمير المؤمنين عليه السلام بالنورانيّة ؟ قال : يا جندب فامض بنا حتّى نسأله عن ذلك ، قال : فأتيناه فلم نجده .

قال : فانتظرناه حتّى جاء قال صلوات الله عليه : ما جاء بكما ؟ قالا جئناك يا أمير المؤمنين نسألك عن معرفتك بالنورانيّة قال صلوات الله عليه : مرحباً بكما من وليّين متعاهدين لدينه لستما بمقصّرين ، لعمري أنّ ذلك الواجب على كلّ مؤمن و مؤمنة ، ثمّ قال صلوات الله عليه : يا سلمان و يا جندب قالا : لبّيك يا أمير المؤمنين ، قال عليه السلام : إنّه لا يستكمل أحد الايمان حتّى يعرفني كنه معرفتي بالنّورانيّة فاذا عرفني بهذه المعرفة فقد امتحن الله قلبه للايمان و شرح صدره للاسلام و صار عارفاً مستبصراً ، و من قصّر عن معرفة ذلك فهو شاكّ و مرتاب ، يا سلمان و يا جندب قالا : لبّيك يا أمير المؤمنين ، قال عليه السلام : معرفتي بالنورانيّة معرفة الله عزّ وجلّ

و معرفة الله عزّ و جلّ معرفتي بالنّورانيّة وهو الدّين الخالص الّذي قال الله تعالى : « و ما اُمروا إلّا ليعبدوالله مخلصين له حنفاء ويقيموا الصّلاة ويؤتوا الزكاة [1] و ذلك دين القيّمة » .

يقول : ما اُمروا إلّا بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله و هو الدين الحنيفيّة المحمّديّة السمحة ، وقوله : « يقيمون الصلاة » فمن أقام ولايتي فقد أقام الصّلاة و إقامة ولايتي صعب مستصعب لا يحتمله إلّا ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان .

فالملك إذا لم يكن مقرّباً لم يحتمله ، والنبيّ إذا لم يكن مرسلاً لم يحتمله و المؤمن إذا لم يكن ممتحناً لم يحتمله ، قلت : يا أمير المؤمنين من المؤمن و مانهايته و ما حدّه حتّى أعرفه ؟ قال عليه السلام : يا با عبدالله قلت : لبّيك ياأخارسول الله ، قال : المؤمن الممتحن هو الّذي لا يرد من أمرنا إليه شيء إلّا شرح صدره لقبوله ولم يشكّ ولم يرتب [2] .

اعلم يا باذرّ أنا عبدالله عزّوجلّ و خليفته على عباده لا تجعلونا أرباباً وقولوا في فضلنا ماشئتم فانّكم لاتبلغون كنه مافينا ولا نهايته ، فانّ الله عزّ و جلّ قد أعطانا أكبر و أعظم ممّا يصفه واصفكم أو يخطر على قلب أحدكم فاذا عرفتمونا هكذا فأنتم المؤمنون .

قال سلمان : قلت : يا أخا رسول الله و من أقام الصّلاة أقام ولايتك ؟ قال : نعم يا سلمان تصديق ذلك قوله تعالى في الكتاب العزيز : « و استعينوا بالصبر و الصلاة و إنّها لكبيرة إلّا على الخاشعين » [3] فالصّبر رسول الله صلى الله عليه وآله والصلاة إقامة ولايتي ، فمنها قال الله تعالى : « و إنّها لكبيرة » ولم يقل : و إنّهما لكبيرة لأنّ الولاية كبيرة حملها إلّاعلى الخاشعين ، والخاشعون هم الشيعة المستبصرون ، وذلك لأنّ

---

(١) البينة : ٥ .
(٢) في نسخة : ولم يرتد .
(٣) البقرة : ٤٥ .

أهل الأقاويل من المرجئة والقدريّة والخوارج وغيرهم من الناصبية يقرّون لمحمّد[١] صلّى الله عليه وآله ليس بينهم خلاف وهم مختلفون في ولايتي منكرون لذلك جاحدون بها إلّا القليل .

و هم الّذين وصفهم الله في كتابه العزيز فقال : « إنّها لكبيرة إلّا على الخاشعين» و قال الله تعالى في موضع آخر في كتابه العزيز في نبوّة محمّد صلى الله عليه وآله و في ولايتي فقال عزّ و جلّ : « و بئر معطّلة و قصر مشيد » [٢] فالقصر محمّد و البئر المعطّلة ولايتي عطّلوها وجحدوها ، و من لم يقرّ بولايتي لم ينفعه الاقرار بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله ألا إنّهما مقرونان .

و ذلك أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله نبيّ مرسل وهو إمام الخلق ، و عليّ من بعده إمام الخلق ووصيّ محمّد صلى الله عليه وآله ، كما قال له النبيّ صلى الله عليه وآله : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي » و أوّلنا محمّد و أوسطنا محمّد و آخرنا محمّد ، فمن استكمل معرفتي فهو على الدّين القيّم كما قال الله تعالى : « وذلك دين القيّمة » [٣] وسأبيّن ذلك بعون الله وتوفيقه .

يا سلمان و يا جندب قالا : لبّيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك . قال : كنت أنا و محمّد نوراً واحداً من نور الله عزّ و جلّ ، فأمر الله تبارك و تعالى ذلك النّور أن يشقّ فقال للنصف : كن محمّدا ، و قال للنصف : كن عليّا ، فمنها قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « عليّ منّي وأنا من عليّ ولا يؤدّي عنّي إلّا عليّ » وقد وجّه أبا بكر ببراءة إلى مكّة فنزل جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمّد قال : لبّيك ، قال : إنّ الله يأمرك أن تؤدّيها أنت أو رجل عنك ، فوجّهني في استرداد أبي بكر فرددته فوجد في نفسه و قال : يا رسول الله أنزل فيّ القرآن ؟ قال : لا ولكن لا يؤدّي إلّا أنا أو عليّ .

يا سلمان و يا جندب قالا : لبّيك يا أخا رسول الله ، قال عليه السلام : من لا يصلح لحمل

(١) في نسخة : بمحمد .

(٢) الحج : ٤٥ .

(٣) البينة : ٥ .

صحيفة يؤدّيها عن رسول الله صلى الله عليه وآله كيف يصلح للامامة ؟ يا سلمان و يا جندب فأنا و رسول الله صلى الله عليه وآله كنّا نوراً واحداً صار رسول الله صلى الله عليه وآله محمّد المصطفى ، وصرت أنا وصيّه المرتضى ، و صار محمّد الناطق ، وصرت أنا الصامت ، وإنّه لابدّ في كلّ عصر من الأعصار أن يكون فيه ناطق وصامت ، يا سلمان صار محمّد المنذر وصرت أنا الهادي ، وذلك قوله: عزّ و جلّ : « إنّما أنت منذر و لكلّ قوم هاد » (١) فرسول الله صلى الله عليه وآله المنذر و أنا الهادي .

« الله يعلم ما تحمل كلّ أُنثى و ما تغيض الأرحام و ما تزداد وكلّ شيء عنده بمقدار عالم الغيب و الشهادة الكبير المتعال سواء منكم من أسرّ القول ومن جهر به و من هو مستخف باللّيل و سارب بالنّهار له معقّبات من بين يديه و من خلفه يحفظونه من أمر الله » (٢).

قال : فضرب عليه السلام بيده على الأُخرى وقال : صار محمّد صاحب الجمع وصرت أنا صاحب النشر ، و صار محمّد صاحب الجنّة و صرت أنا صاحب النّار ، أقول لها : خذي هذا وذري هذا ، وصار محمّد صلى الله عليه وآله صاحب الرجفة و صرت أنا صاحب الهدّة (٣) و أنا صاحب اللّوح المحفوظ ألهمني الله عزّ وجلّ علم ما فيه .

نعم يا سلمان ويا جندب و صار محمّد يس و القرآن الحكيم ، (٤) وصار محمّد ن و القلم ، (٥) و صار محمّد طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ، (٦) و صار محمّد صاحب الدّلالات ، و صرت أنا صاحب المعجزات و الآيات ، و صار محمّد خاتم النبيّين و صرت

(١) الرعد : ٧ .
(٢) الرعد : ٨ ـ ١١ .
(٣) الهدة : صوت وقع الحائط و نحوه و في الخبر: «اعوذ بك من الهد و الهدة» و فسر الهد بالهدم و الهدة بالخسف ، و الهد : صوت مايقع من السماء .
(٤) يس : ١ و ٢ .
(٥) القلم : ١ .
(٦) طه : ١ و ٢ .

أنا خاتم الوصيّين ، وأنا الصراط المستقيم (١) وأنا النبأ العظيم الّذي هم فيه مختلفون (٢) ولا أحد اختلف إلّا في ولايتي ، وصار محمّد صاحب الدعوة وصرت أنا صاحب السيف ، وصار محمّد نبيّاً مرسلاً و صرت أنا صاحب أمر النبيّ صلى الله عليه وآله قال الله عزّ وجلّ : « يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده » (٣) وهو روح الله لا يعطيه ولا يلقي هذا الروح إلّا على ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو وصيّ منتجب ، فمن أعطاه الله هذا الروح فقد أبانه من النّاس و فوّض إليه القدرة وأحيى الموتى و علم بما كان و ما يكون و سار من المشرق إلى المغرب و من المغرب إلى المشرق في لحظة عين ، و علم ما في الضمائر والقلوب وعلم ما في السّماوات والأرض .

يا سلمان ويا جندب و صار محمّد الذكر الّذي قال الله عزّ وجلّ : « قد أنزل الله إليكم ذكراً رسولاً يتلو عليكم آيات الله » (٤) إنّي أعطيت علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب ، و استودعت علم القرآن و ما هو كائن إلى يوم القيامة ، و محمّد صلى الله عليه وآله أقام الحجّة حجّة للنّاس ، وصرت أنا حجّة الله عزّ وجلّ ، جعل الله لي ما لم يجعل لأحد من الأوّلين والآخرين لا لنبيّ مرسل ولا لملك مقرّب .

يا سلمان ويا جندب قالا : لبّيك يا أمير المؤمنين ، قال عليه السلام : أنا الّذي حملت نوحاً في السفينة بأمر ربّي ، و أنا الّذي أخرجت يونس من بطن الحوت باذن ربّي و أنا الّذي جاوزت بموسى بن عمران البحر بأمر ربّي ، و أنا الّذي أخرجت إبراهيم من النّار باذن ربّي ، و أنا الّذي أجريت أنهارها و فجّرت عيونها و غرست أشجارها باذن ربّي .

و أنا عذاب يوم الظلّة ، و أنا المنادي من مكان قريب قد سمعه الثقلان : الجنّ و الانس وفهمه قوم .

---

(١) الفاتحة : ٦ .

(٢) النبأ : ٢ و ٣ .

(٣) المؤمن : ١٥ .

(٤) الطلاق : ١٠ و ١١ .

إنّي لأسمع كلّ قوم (١) الجبّارين و المنافقين بلغاتهم وأنا الخضر عالم موسى و أنا معلّم سليمان بن داود و أنا ذوالقرنين و أنا قدرة الله عزّ و جلّ .

يا سلمان ويا جندب أنا محمّد و محمّد أنا و أنا من محمّد و محمّد منّي ، قال الله تعالى : « مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لايبغيان » (٢).

يا سلمان و يا جندب قالا : لبّيك يا أمير المؤمنين ، قال : إنّ ميّتنا لم يمت و غائبنا لم يغب و إنّ قتلانا لن يقتلوا .

يا سلمان و يا جندب قالا : لبّيك صلوات الله عليك ، قال عليه السلام : أنا أمير كلّ مؤمن و مؤمنة ممّن مضى و ممّن بقي ، و اُيّدت بروح العظمة ، و إنّما أنا عبدٌ من عبيدالله لاتسمّونا أرباباً و قولوا في فضلنا ما شئتم فإنّكم لن تبلغوا من فضلنا كنه ما جعله الله لنا ، ولا معشار العشر .

لأنّا آيات الله و دلائله ، و حجج الله و خلفاؤه و اُمناؤه و أئمّته ، و وجه الله وعين الله و لسان الله ، بنا يعذّب الله عباده و بنا يثيب و من بين خلقه طهّرنا و اختارنا و اصطفانا ، ولو قال قائل : لم و كيف وفيم ؟ لكفر و أشرك ، لأنّه لايسأل عمّا يفعل وهم يسألون .

يا سلمان ويا جندب قالا : لبّيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك ، قال عليه السلام : من آمن بما قلت و صدّق بما بيّنت و فسّرت و شرحت و أوضحت و نوّرت و برهنت فهو مؤمن ممتحن امتحن الله قلبه للايمان و شرح صدره للاسلام وهو عارف مستبصر قد انتهى و بلغ وكمل ، ومن شكّ وعند وجحدووقف وتحيّر وارتاب فهو مقصّرو ناصب .

يا سلمان و يا جندب ، قالا : لبّيك ياأمير المؤمنين صلوات الله عليك ، قال عليه السلام : أنا اُحيي و اُميت باذن ربّي ، و أنا اُنبّئكم بما تأكلون و ما تدّخرون في بيوتكم باذن ربّي ، و أناعالم بضمائر قلوبكم والأئمّة من أولادي عليهم السلام يعلمون ويفعلون هذا إذا أحبّوا و أرادوا لأنّا كلّنا واحد ، أوّلنا محمّد و آخرنا محمّد و أوسطنا محمّد و كلّنا محمّد

---

(١) في نسخة : كل يوم .

(٢) الرحمن : ١٩ و ٢٠ .